فقيل لهم : 13 - { لا تركضوا } أي لا تهربوا قيل إن الملائكة كنادتهم عند فرارهم وقيل إن القائل لهم ذلك هم من هنالك من المؤمنين استهزاء بهم وسخرية منهم { وارجعوا إلى ما أترفتم فيه } أي إلى نعمكم التي كانت سبب بطركم وكفركم والمترف المنعم يقال أترف فلان : أي وسع عليه في معاشه { ومساكنكم } أي وارجعوا إلى مساكنكم التي كنتم تسكنونها وتفتخرون بها { لعلكم تسألون } أي تقصدون للسؤال والتشاور والتدبير في المهمات وهذا على طريقة التهكم بهم والتوبيخ لهم وقيل المعنى : لعلكم تسألون عما نزل بكم من العقوبة فتخبرون به وقيل لعلكم تسألون أن تؤمنوا كما كنتم تسألون ذلك قبل نزول العذاب بكم قال المفسرون وأهل الأخبار : إن المراد بهذه الآية أهل حضور من اليمن وكان ا سبحانه قد بعث إليهم نبيا اسمه شعيب بن مهدم وقبره بجبل من جبال اليمن يقال له ضين وبينه وبين حضور نحو بريد قالوا : وليس هو شعيبا صاحب مدين قلت : وآثار القبر بجبل ضين موجودة والعامة من أهل تلك الناحية يزعمون أنه قبر قدم بن قادم